الأديب الحـــائر

قصة تمثيلية للأستاذ توفيق الحكيم

للدكتور طه حسين

لم يكتبها بعد ، ولست أدري أيريد أن يكتبها أم لا ؟ ولكن الشيء الذي لاشك فيه هو أنه قد مثلها ومثلها تمثيلاً رائعا ، أحب أن تشعر بروعته في هذا الحديث الذي أسوقه اليك ، ولست آسف الا لشيء واحد ، وهو انك ستشعر بهذه الروعة جملة وفي وقت قصير هو وقت نظرك في هذا الحديث ، على حين شعرت انا بهذه الروعة واستمتعت بلذتها الفنية تفصيلا وفي وقت طويل ، يبلغ العام أو يكاد يبلغه .

ولم يمثل الاستاذ توفيق الحكيم قصته هذه التي لم تكتب بعد ، في ملعب من ملاعب القاهرة المعروفة ، ولو قد فعل لشهدتها أنت وغيرك من الناس من النظارة . فأي الناس يستطيع أن يتخلف عن شهود قصة للأستاذ توفيق الحكيم يمثلها بنفسه ، ويشترك معه في هذا التمثيل جماعة من المصريين المروفين ، أنا أحدهم . لم يمثلها اذن في ملعب ضيق محدود ، وانما مثلها في ملعب واسع جداً بعيد الاقطار والآماد هو ملعب الحياة . وما دام لم يمثلها في ملعب معروف ، وما دام لم يخرجها للناس في كتاب ، فانا بالطبع عاجز عن أن أحدثك برأي النقاد فيها . لأن النقاد أولا لأن كثرة النقاد لم يشهدوها

وأنا أريد أن أحتاط فلا أحدثك برأي في هذه القصة ، من جميع وجوهها وأنحائها لأن الحر شديد ، ولأن للحر الشديد تأثيراً في نفس الأستاذ توفيق الحكيم وقلمه . والناس جميعا يعلمون الى محب للأستاذ معجب بقلمه ، وأقل مايوجبه على الحب والاعجاب أن أكون رفيقا شفيقا ، حين يشتد القيظ ويحتشى من شره على الرؤوس والنفوس والأقلام . وهذا العنوان الذي وسمت به هذه القصة لا يعدو أن يكون اقتراحا قد يعدل عنه الأستاذ توفيق الحكيم ان خطر له أن يكتب قصته فما ينبغي لمثلك ولا لمثلي ، بل ماينبغي لغير منك ولا خير مني ، أن يقترح على الأستاذ أو ينصح له ، فالأستاذ أكبر من أن يقترح عليه مقترح ، وأن ينصح له ناصح ، مهما يكن مخلصا امينا .

وما دامت هذه القصة لم تمثل في ملعب محدود ، ولم تخرج للناس في كتاب ، فان نظامها وترتيب فصولها وتنسيق مناظرها وما يكون بين أشخاصها من حركات متكلفة ، وحوار مصطنع ، كل ذلك مشكوك فيه ، قابل للتغيير والتبديل ، ان أراد الأستاذ توفيق الحكيم . وانما الشيء الوحيد الذي لاشك فيه هو هذا الهيكل الذي تقوم عليه القصة ان صح هذا التعبير ، فهذا الهيكل يفرض نفسه على الأستاذ الأديب وعلى أي الناقد المسكين فرضا ، لأنه شيء لا تملك له تغييراً ولا تبديلاً ، شيء قد كان وليس لانسان حيلة في تغيير ما كان ، حتى ولو كان هذا الانسان استاذنا وكاتبنا الأديب توفيق الحكيم .

أما الفصل الأول من هذه القصة كما كانت لا كما ستكون يوم يكتبها الأستاذ توفيق ان اراد ، فيقع في العام الماضي في أوائل الربيع في حجرة من حجرات البيت الذي كنت اسكنه في هليو بوليس . اذ يقبل على صديقان يحبان الأدب لانهما أديبان ، ويعجبان بالأستاذ توفيق الحكيم لأنه اديب . وهما يتحدثان الى عن هذا الأستاذ الذي لم أكن أعرفه ولا سمعت من حديثه شيئاً . فيثنيان عليه بما هو أهله ، أو بما هو أهل لا كثر منه ، ثم يدفعان الى كتابا وضعه الأستاذ توفيق الحكيم ، وكان يود أن يهديه الى بنفسه لولا أنه لا يعرفني ، ولا يريد أن يلقاني حتى أقرأ كتابه وأكون لنفسي رأياً فيه ، ثم ينصرفان على الكثير من أطواره الغريبة حتى يثيرا في نفسي الشوق الى لقائه ، والى النظر في كتابه ، فاذا انصرفا أقبل صديق ثالث فلا أكاد أحدثه بما كان من أمر الصديقين حتى يثني على الكاتب ويثني على الكتاب ، ويزعم لي أنه قرأ الكتاب مخطوطا قبل أن ينشر ، لأن صاحبه لا ينشر شيئاً حتى يستشير فيه اصدقاءه ، وينبئني كذلك بأن هذا الكتاب لم ينشر الا نشراً ضيقاً ، لأن صاحبه يريد أن يعرف رأي المثقفين قبل أن يعرض نفسه على كثرة القراء .

فاذا كان الفصل الثاني فقد أخذت أقرأ في الكتاب فأرضى عنه ، ثم أعجب به ، ثم أكتب عنه فصلا في (الرسالة) أسجل فيه هذا الاعجاب ، وذلك الرضى ، وملاحظات يسيرة لا بأس منها على الكاتب ولا على الكتاب . وما يكاد يلقى الستار على هذا الفصل ، ويستريح النظارة في وقت الراحة بين الفصول ، حتى أتلقى رسالة برقية ملؤها الشكر وعرفان الجميل وسيدرها الأستاذ توفيق الحكيم .

ثم يكون فصل ثالث والخير فى ألا تقسم القصة الى فصول ، بل الى مناظر يتبع بعضها بعضاً ، وليعذرنا الأستاذ توفيق الحكيم فنحن لا نحسن الكتابة فى التمثيل . يكون منظر ثالث أو رابع لا أدرى ، واذا الاستاذ توفيق الحكيم قد سمى الى من اقليمه الذى كان يعمل فيه ، وهو يشكر لى تشجيعى له ، ويغلو فى هذا الشكر ثم يلقى أموره الأدبية كلها الى ، ويطلب منى أن أكون له مرشداً وحامياً ، فأقبل منه هذا كله سعيداً به ، مبتهجاً له ، وأتحدث الى الأستاذ حديث الصديق المحب المعجب ، ويتكرر هذا المنظر مرات كلما أقبل الأستاذ من اقليمه الذى كان يعمل فيه الى القاهرة ليقضى فيها بين أصدقائه يوماً أو يومين ، والحديث والود يتصلان ويشتد اتصالها بيننا ، وتظهر آثار هذا الاتصال فيما يكون من كتب تنشرها لنا (الرسالة) ، ومن لقاء يشهده الأصدقاء . ثم يكون منظر آخر من هذه المناظر الكثيرة التى سيؤلف الأستاذ منها قصته إن أراد . نجتمع فيه مع أصدقاء لنا يعرفهم الأستاذ ، ونتشاور فى أمره هو لا فى أمرنا نحن ، فهو يريد أن ينتقل من الأقاليم الى القاهرة ، لأنه ضيق بحياة الريف التى لا يجد فيها مايلائمه من البيئة المثقفة المتحضرة وما يحتاج اليه من الكتب ، ولأنه يلقى فيها بعض العناء ، فحياة وكلاء النيابة فى الاقاليم مضنية شاقة ، وفى وزارة المعارف عمل قد يلائمه وهو يميل الى هذا العمل ، ولكنى أنا لا أميل اليه ، وأنا أوافق على أن بيئة القاهرة وحياتها خير للأستاذ من بيئة الأقاليم وحياتها ، ولكنى أشفق عليه من وزارة المعارف لأنى أعلم الناس بوزارة المعارف ، ولانى واثق بأن الهواء الذى يملأ غرفاتها وحجراتها لا يلائم حياة الأديب المنتج ، وانما هو هواء خانق لكل أدب ولكل انتاج . والأستاذ وأصدقاؤه يلحون فى العرض وأنا ألح فى الرفض ، ثم اقترح مكاناً آخر يستطيع الأستاذ أن يعيش فيه عيشة تلائم الانتاج الأدبى ، فيظهر أن تحقيق هذا الاقتراح غير ميسور ، ثم يلقى الستار ويتم انتقال الأستاذ من الريف الى القاهرة فى هذه الراحة التى تكون بين الفصول ، ثم يكون منظر آخر أو مناظر أخرى نجتمع فيها لنقرأ بعض الكتب التى يريد الأستاذ اخراجها للناس ، ومنها شهرزاد .

فالأستاذ شديد الشك فى نفسه ، ضئيل الثقة بفنه ، لا يظهر آثاره الا اذا أقرها أصدقاؤه الأقربون . وهو لا ينشر فصلاً فى (الرسالة) الا اذا قرأته وأذنت بنشره . وهو لا يرى أنه قادر على أن يحتمل وحده تبعة الاذاعة والنشر . ثم نقر من هذه الكتب ما نقر ، ونرجئ منها ما نرجئ ، ونتحدث عن أهل الكهف وعن طبعة ثانية تذاع بين الناس . فأقترح أنا أن أقدمها الى الجمهور ، ويظهر الأستاذ وأصدقاؤنا الرضى بذلك والابتهاج له ، ثم يلقى الستار ويرفع وقد تمت الطبعة الثانية من أهل الكهف ، وأبطأت أنا بالمقدمة أسبوعين أو نحو أسبوعين . فينشر الكتاب بغير مقدمة ، وبغير أن يتحدث الى أحد فى ذلك ، فيسوءنى ذلك بعض الشئ ، فيسعى الى الأستاذ فى منظر جديد ، ويعتذر الى بحضور من بعض الأصدقاء ، فأسمع منه وأبسم له وأتجاوز عن استعجاله ، وينصرف راضياً . فاذا أصبحت تلقيت منه هذا الكتاب باللغة الفرنسية وأنا أترجمه فيما يأتى :

أنا محزون حقاً . نقد فكرت ، فاذا خطيئتى بسيطة : فقد كان يجب على الأقل أن أستشيرك قبل أن أخرج كتبى .

فماذا ترى فى موقفى منك ؟ ويزيدنى حزنا لطفك حين تجاوزت فى سهولة وكرم عن كل هذا .

انما أنت فى حقيقة الأمر فنان كبير ، فنان حقا . وانى لأعترف بأنى لم أمتح هذه النفس ، ولست أنا خليقاً بالفن ولا بك .

واليك الآن ماتمت عزيمتى عليه اذا احتفظت بغضبك على فسأعرض عن كل حياة أدبية .

وتقبل ت . الحكيم

وأخشى أن أكون قد أسأت الترجمة فأنشر معها النص الفرنسى لهذا الكتاب الكريم :

Je suis vraiment peiné. Réflexion faite, ma faute est évidente. Je devais au moins vous consulter avant de faire-paraître mes livres.

Que pensez-vous de mon attitude? Ce qui m'accable encore, c'est votre gentillesse d'avoir si vite passé l'éponge sur tout cela avec tant de générosité.

Vous êtes au fond un grand artiste, un vrai. J'avoue que je n'ai pas cet âme là. Je ne suis pas digne de l'art. ni de vous. Voici maintenant ma décision: si vous restiez fâché de moi, je renoncerais à toute carriére littéraire.

Avous
T. El Hakim

ثم يكون منظر آخر يرانى الله فيه حزيناً أسفا ومشفقاً جزعا لأنى صدقت هذا الكلام ، وخفت أن يكون صاحبه جاداً فيه ، فأنكرت من نفسى ما أظهرت من غضب ، وهأنذا أسرع الى التليفون التليفون فالتمس صاحبى فى مظانه كلها ، حتى يصلنى به التليفون ، فأداعبه وألاعبه ، وأرضاه ، وأتلطف له ، وأقبل منه ، وأهدى اليه حتى يرضى . وتطمئن نفسه الثائرة أو التى كنت أحسبها

ثائرة ، ويهدأ قلبه المضطرب أو الذى كنت أظنه مضطربا ، ويستريح ضميره المتعب أو الذى كنت أراه متعبا .

ثم تكون مناظر أخرى تجرى الحياة فيها بيننا كما تجرى بين الأصدقاء الذين تؤلف بين قلوبهم المودة والحب والاعجاب ، الا منظراً واحداً أنكرته ، ولكنى لم أظهر انكارى له ، كان فى مجلس لنا بغرفة من غرفات لجنة التأليف وكنا كثيرين ، وكنا نتحدث عن الكتاب والشعراء المحدثين ، وعن أصحاب القصص خاصة ، وكنت أريد أن أعنى بآثار هؤلاء الكتاب والشعراء وأن أتبين وأبين للناس ما لهم من المحاسن والعيوب ، أو ما أرى لهم من المحاسن والعيوب . وهنا يثور ثائر الصديق الأديب ويأبى لى العناية بهذا الأدب الحديث لأنه لا يصلح أن يكون أدباً حديثاً أو قديماً ، ولأن الطابع الفنى الصحيح ينقصه ، فنختلف فى ذلك ونفترق على غير اتفاق ؟

ثم يكون منظر آخر وما أكثر هذه المناظر التى ستتألف منها هذه القصة ، والتى ستقيم لأصدقائى وخصومى أدلة قاطعة على أنى من المكر والدهاء والحذر بحيث يظنون . أرانى فى حجرة من حجرات البيت الذى أسكنه الآن فى الزمالك ، وقد أقبل الصديق الأديب ومعه اثنان من أصدقائنا ، وكنا على موعد لنقرأ فصلا كان الصديق الأديب يريد أن ينشره فى الرسالة . ولكن أصدقاء آخرين قد أقبلوا ، وليس يعنيهم أن يقرأوا آثارنا الأدبية أو يسمعوها قبل أن تذاع . فنتحدث اليهم ، ونسمع منهم ، ويطول الحديث حتى اذا تمت الساعة التاسعة انصرف الأصدقاء ، وبقينا نحن فنقرأ الفصل على طوله ، ونحاور فيه ، ثم لا نفترق حتى تنتصف الساعة الحادية عشرة ، وشهد الله لقد كان فى بيتى تلك الليلة مريض هو آثر عندى من ألف أدب وأدب ومن ألف أديب وأديب ، ومن الحياة والاحياء جميعا ، فما ترددت مع ذلك فى أن أسمع ، وأحاور ، وأقترح التغيير والتبديل ، كما لو كنت مستريحاً فارغ البال :

ثم تكون مناظر أخرى أسمع فى بعضها اللوم لأنى أحب توفيق الحكيم ، وأقرأ فى بعضها الشتم لأنى أكبر توفيق الحكيم ، وأنا أبسم للوم اللائمين ، وأضحك لشتم الشاتمين ، لأنى لم أحب هذا الكاتب الا لأنه ألهمنى الحب ، ولم اعجب بهذا الكاتب الا لأنه ألهمنى الاعجاب :

ثم أكتب الى المصور فصلاً عن الأدب التمثيلى فى مصر فلا يكاد ينشر حتى يتحدث الى من يتحدث بأن الكاتب الأديب مغضب من هذا الفصل لأنى لم أنصفه فيه ، ولأنى زعمت أن قصصه التمثيلية على جمالها وروعتها قد لا تلائم الملعب المصرى . فلا احفل بحديث المتحدثين ، ولا بنقل الناقلين ، وأقرأ فى المصور بعد ذلك ردا من توفيق فيه عوج كثير فأقوم هذا العوج مداعبا لصاحبه ، ملاطفا له ، ثم يبلغنى أنه قد سعى إلى فى بيتى مساء الأثنين الماضي فلما لم يجدنى فيه ترك لى تحيته ومودته وانصرف . ثم اكتب عن شهر زاد ، فلا يكاد يظهر حديثى عن شهر زاد حتى أتلقى من صديق توفيق هذا الكتاب صباح الخميس . لا يحمله البريد ، وانما يحمله ساع خاص ، ولا يكتبه توفيق بخطه وانما يضربه على الآلة الكاتبة ضرباً ، ويتفضل الصديق فيمضيه بخطه . ولست أعرف آية فى الأدب والمودة و الوفاء وصدق الرأى فى الأدب والنقد ، والصلة بين الكتاب والناقدين تشبه هذا الكتاب . ولا غرابة فى هذا ، فتوفيق قد عاهدنا على الا يكتب الا كان مبدعاً مبتكراً . وأنا أنشر نص هذا الكتاب لأنه سيكون باقياً على الدهر ، ولأنه سيقع من الكتاب والناقدين فى هذا العصر موقع تلك الوصية التى زعموا ان عبد الحميد قد اذاعها فى الكتاب القدماء آخر أيام بنى أمية .

قال الصديق توفيق الحكيم :

عزيزى الدكتور طه حسين

يظهر انى سيء الحظ معك أو انك سيء الحظ معى هذا الأسبوع ، فلقد قرأت مقالك عن شهر زاد وما أحسبنا تلاقينا فيه عند رأى ، فأما قولك انى ادخلت فى الأدب العربى فنا جديداً واتيت بحدث لم يسبقنى اليه احد ، فهذا إسراف سبق لى أن اشرت اليه فى خطاب منى اليك عن أدب الجاحظ ذكرت فيه يومئذ أن للجاحظ ملكة فى إنشاء الحوار تذكرنا ببعض كتاب المسرح من الغربيين . فما انا إذن بمبتدع وانما أنا أحد السائرين فى طريق شقه الشرق من قبل . واما نصيب قصصى من البقاء فلست اعتقد أن لنا قد معاصر حق الجزم به ، وما بلغت من البساطة حد تصديق ناقد يتكلم فى هذا . فان الزمن وحده هو الكفيل بالحكم الأعمال بالبقاء . فانا كما ترى لا أسمح لنفسى بقبول مثل هذا الثناء . كذلك لست اسمح لأحد أن يخاطبنى بلسان التشجيع ، فما انا فى حاجة إلى ذلك ، فانى منذ أمد بعيد أعرف ما أصنع . ولقد أنفقت الأعوام أراجع ما أكتب قبل أن أنشر واذيع . كما انى لست فى حاجة الى أن يملى على ناقد قراءة بعينها ، فانى منذ زمن طويل اعرف ماذا اقرأ . وما إخالك تجهل أنى قرأت فى الفلسفة القديمة والحديثة وحدها مالا يقل عما قرأت أنت : وما احسبك كذلك تجهل أنى اعرف الناس بما عندى من نقص ، واعلم الناس بما إحتاج اليه من

أدوات ، فأرجو منك أن تصحح موقفي امام الناس وألا تضطرني إلى أن أتولى ذلك بنفسي .

توفيق الحكيم

***

وانا أسرع قبل كل شيء الى تصحيح موقف توفيق لا أمام الناس ، بل امام نفسه وامام رؤسائه في وزارة المعارف . فقد كنت أشفق عليه من هؤلاء الرؤساء كما كنت اشفق عليه من نفسه إذا اتصل بهؤلاء الرؤساء . فالذين يعملون في وزارة المعارف لا ينبغي ان تظهر الصلة بينهم وبيني ، لأن هذه الصلة خطرة حقاً . وما رأيك في قوم يعملون في هذه الوزارة ثم يتصلون برجل لا يزال من يوم الى يوم ينال هذه الوزارة ورؤساءها بالنقد الشديد . وأؤكد لصديقي توفيق اني لم انشر كتابه هذا الا تصحيحاً لموقفه أمام رؤسائه وامام نفسه ، فسيعلم رؤساؤه منذ اليوم انه قد اساء الى عمداً وفي غير ما يبيح الاساءة ، وانه قد قطع ما بينه وبيني من صلة ، وانه قد سجل هذه القطيعة في كتاب ، وأني قد سجلت هذه القطيعة في صحيفة سيارة . ليشيع امرها بين الناس . وأظن ان رؤساءه منذ اليوم سيرفقون به ، ويعطفون عليه ، ويحسنون الرأي فيه . واظن انه سيحس منهم ذلك فيطمئن على منصبه ويستريح الى رضي رؤسائه عنه ، ويبتسم له الأمل في المستقبل القريب والبعيد .

والآن وقد صححت موقف توفيق امام نفسه وامام رؤسائه اريد ان اصحح موقفه أمام الناس وأمام الأخلاق وامام الادب ايضا . فموقفه امام هؤلاء جميعا في حاجة الى تصحيح لم يخطر لصديقنا ببال فيما يظهر لأنه كان مشغولاً بنفسه ورؤسائه ، ولعله كان مشغولاً بذلك القيظ الشديد ، الذي أخرج كثيرا من الناس عن أطوارهم منذ أيام

فأما قول توفيق اني قد أسرفت حين زعمت أنه أحدث في الأدب العربي حدثاً لم يسبقه اليه احد ، فاني أحمده له وان كنت أعرف أن هذا الكلام كان يرضيه ، وأنه كان يحب أن يسمعه وأن يقرأه قبل هذا الأسبوع الذي هاجت فيه وزارة المعارف هياجة عنيفة ، ومن الحق أنه تحدث إلى بأن للجاحظ ملكة حوار ولكن من الحق أيضاً أني نبهته إلى أن الحوار شيء والتمثيل شيء آخر ، وإلى أن الكاتب يستطيع أن يكون محاوراً مجيداً دون أن يبلغ من التمثيل شيئاً . فاذا كان الجاحظ قد أتقن الحوار وبرع فيه فلا ينبغي أن يفهم من هذا بحال ان الجاحظ قد عرف التمثيل أو ألم به أو كان يمكن أن يخطر له التمثيل على بال . وانه لمن المؤلم حقاً أن أحتاج الى أن أسوق مثل هذا الكلام الى كاتب أديب كتوفيق قرأ من آثار القدماء والمحدثين مثل ما قرأت على الأقل

وأما أن توفيقا ينكر علي أن أحكم لقصصه بالبقاء ، فهذا إسراف منه كثير ، فنحن الناقدين أحرار فيما نعرف من ذلك وما ننكر ، وفيما نثبت من ذلك وما نمحو ، وما دام الزمان هو الحكم الأخير في هذا كله فما يضير صاحبنا ان نحكم له أو أن نحكم عليه . وأغرب من هذا كله أن يرفض توفيق ما أهديت اليه من ثناء ، فليعلم اني لم أهد الثناء إلى شخصه ليرفضه أو يقبله ، وأن شخصه لا يعنيني إلا قليلاً منذ الآن ، وانما أهديت الثناء إلى فنه ومازلت أهديه اليه ، ولن يستطيع هو أن يرده . وكنت أحب له أن يفرق بين شخصه الفاني وفنه الباقي .

وأما أنه لا يسمح لأحد أن يحدثه بلغة التشجيع فقد كنت أحب أن يكون أذكى في حياته العملية من أن يشارك رئيس الوزارة في لغته ، «فلا أسمح» هذه كلمة يملكها رئيس الوزراء القائم وحده ، ولكن الذي يجعل نفسه دولة لا يتردد في أن يستعير لغة الوزراء ، وهو بعد حر في أن يسمح أو لا يسمح فسنشجعه على رغم منه ، لأن فنه يستحق التشجيع ، ولأن واجبنا الأدبي يفرض علينا تشجيع المجيدين فرضا . وأما أنه لا يسمح لأحد بأن يدله على ما يقرأ ، وأنه قرأ في الفلسفة القديمة والحديثة مثل ما قرأت على الأقل ، فاني أحب أن يعلم أن ما قرأته لا يرضيني لنفسي ولا لغيري ، واني أبذل ما أملك من الجهد لأقرأ أكثر مما قرأت ومما قرأ غيري . وأسأل الله أن يقيني وأن يقيه شر الغرور ، فهو مهلك للنفوس حقا . وأما أنه أعرف الناس بما ينقصه ، وأعلم الناس بما يحتاج اليه من الأدوات وأنه لا يحتاج مع ذلك الى نقد ناقد ، فهذا رأيه في نفسه منذ الآن وهو لا يشرفه ولا يرفع منزلته عند أحد . أما أنا فأرى لنفسي الحق في أن أدل كل كاتب يخرج للناس كتاباً على رأي فيما ينقصه وفيما يحتاج اليه ، وهو حر في أن يقبل أو يرفض ، ولكني حر كذلك في أن أقول له ما أريد .

أما بعد ، فهل صححت موقف توفيق أمام الناس ، أم هل لا يزال مضطراً الى أن يصححه بنفسه ؟ أحب أن يعلم توفيق أني لن أرد عليه بعد الآن ، ولن أحفل به الا يوم يخرج لنا كتاباً نقرؤه ، ويومئذ سأعلن رأيي في هذا الكتاب سواء رضي توفيق أم سخط ، وأنا أرجو أن يكون رأيي في كتبه المقبلة حسناً كرأيي في أهل الكهف وشهر زاد . وأرجو بعد هذا كله أن يتدبر الكتاب والشعراء هذه القصة التمثيلية فان فيها عبرا وعظات ، وإن أمثالها مع الأسف في مصر ليس بالقليل .

طه حسين